رسائل الدعاة
٣

الإسلام والغرب

افتراءات لها تاريخ

دراسة حول الإساءات الغربية الأخيرة للإسلام

أ. د. محمد عمارة

رسائل الدعاة

٣

الإسلام والغرب

افتراءات لها تاريخ

دراسة حول الإساءات الغربية الأخيرة للإسلام

أ. د. محمد عمارة

مركز الإعلام العربي

• الكتاب:

الإسلام والغرب.. افتراءات لها تاريخ

• المؤلف:

أ.د. محمد عمارة

• السلسلة:

رسائل الدعاة

• قياس الصفحة:

٢٤ × ١٧

• رقم الإيداع:

[illegible] / ٢٠٠٦

• الترقيم الدولي:

٩٧٧-٣٥١-١٢٠-X

• جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والنقل والتصوير والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن كتابي من الناشر

مركز الإعلام العربي

ص.ب ٩٣ الهرم - الجيزة - مصر

• هاتف: [illegible]

• فاكس: [illegible]

• الموقع على شبكة الإنترنت:

Home Page: [illegible]

• البريد الإلكتروني:

E-Mail: [illegible]

المدير الفني

إبراهيم حسن

الغلاف

إبراهيم أنور

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ

٢٠٠٦م

مركز الإعلام العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

تأتي هذه الدراسة للكاتب والمفكر الإسلامي الكبير د. محمد عمارة لتقدم لنا قراءة جديدة لمسلسل العداء الغربي للإسلام، وهو يوضح في هذه الرسالة أن هذا العداء ليس وليد اليوم، ولكنه عداء قديم متجذر في النفسية والعقلية الغربية.

وتؤكد هذه الدراسة على أن الغرب ليس موقفًا واحدًا، وأن عداءه للإسلام ليس شاملاً، وأن المشكلة هي مع مشروع الهيمنة الغربي، ومؤسساته - الدينية والسياسية والإعلامية. وأن هناك من علماء الغرب ومفكريه من أنصفوا الإسلام إنصافًا متميزًا وممتازًا.

***

ومركز الإعلام العربي يسعده أن يقدم هذه الدراسة الجادة والمهمة في سلسلة «رسائل الدعاة»، لتكون إسهامًا فعليًا وحقيقيًا في توعية العقلية الإسلامية، ولتضيف جديدًا إلى ساحة الفكر الإسلامي والعمل الدعوي.

مركز الإعلام العربي

هذه الدراسة.. لماذا؟

- إن إنعاش الذاكرة بحقائق الافتراءات الغربية على الإسلام، ووقائع الإهانات الغربية لمقدسات المسلمين، لا نريد به تأجيج نيران الكراهية للإنسان الغربي، ولا إقامة القطيعة مع الحضارة الغربية.. وإنما نريد به تشخيص «الداء»، ليكون ذلك هو المدخل الطبيعي والصحي للبحث عن «الدواء».

- إن التعارف، ومن ثم التعايش، الذي يريده الإسلام بين جميع الأمم والشعوب - على اختلاف ألوانها وأجناسها ودياناتها وحضاراتها - لن يصبح في المتناول إلا إذا كشفنا الغطاء عن «القنابل الملغومة» - في الثقافات - التي تحول دون بلوغ هذه الأهداف.

- لقد قال أسلافنا العلماء: «إن كُفر المقولة لا يعني كفر قائلها.. فقد يكون جاهلاً، أو لديه تأويل - حتى لو كان فاسداً».

ومن ثم: فإن وجود الكثير من الأكاذيب والافتراءات ضد الإسلام في المخزون الثقافي والتراث الغربي، لا يعني إدانة الإنسان الغربي.. الذي قد يكون ضحية لهذا التراث من

الأكاذيب والافتراءات..

- إن الهدف من هذه الدراسة هو «المكاشفة» بتسليط الأضواء على الوقائع التي تسمم العلاقات بين الغرب والإسلام، والتي تجعل الحوار بينهما أشبه ما يكون «بحوار الطرشان»!.

- إن هذه الدراسة ليست دعوة «لكراهية الغرب»، وإنما هي جهد مخلص لمعالجة جذور «الكراهية» التي تنميها وترعاها مؤسسات الهيمنة الغربية ضد الإسلام.

- وليس مثل المكاشفة بالحقائق سبيلاً للسير نحو التعارف وبناء الثقة بين الأمم والثقافات والحضارات.

د. محمد عمارة

القاهرة في: المحرم ١٤٢٧هـ

الموافق: فبراير ٢٠٠٦م

تمهيد

مشكلتنا، في مواجهة الهجوم على الإسلام، والإساءة إلى رسولنا (ﷺ)، وخاصة تلك التي تتكرر من دوائر سياسية ودينية وإعلامية في الغرب.. أننا نتعامل مع هذه التهجمات والإساءات تعاملاً غير صحي، يتسم - في أغلب الأحيان - بالتجزيئية والموسمية والانفعالات، التي سرعان ما تتبخر، مع بقاء المواقف المعادية على حالها، بل ربما هي في تصاعد وازدياد.

وحلاً لهذه المشكلة؛ فإن العقل المسلم، ومؤسسات العلم والإعلام الإسلامية، عليها أن تعي عدداً من الحقائق، التي تمثل ثوابت حاكمة - أو يجب أن تكون حاكمة - لمواقفنا إزاء هذه التهجمات.

وأول هذه الحقائق: هي إدراك الجذور العميقة للعداء للإسلام عند الآخرين.. فمنذ ظهور الإسلام بدأ العداء له، والتهجم عليه، والافتراء على رسوله (ﷺ).

ولقد سجل القرآن الكريم، وسجلت السيرة النبوية هذه الحقيقة، باعتبارها سنة من سنن التدافع بين الحق والباطل، ﴿ودَّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً

مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ (البقرة: ١٠٩)، ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ (البقرة: ٢١٧)، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ (الأنفال: ٣٦)، ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (الصف: ٨).

ولقد اعترف كثير من الغربيين بقدم العداء الغربى للإسلام، حتى قال القائد والكاتب الإنجليزى «جلوب باشا» [١٨٩٧ - ١٩٨٦م]: «إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط - أى مشكلة الغرب مع الشرق الإسلامى - إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد»! أى إلى ظهور الإسلام!!

فنحن - إذن - أمام موقف ثابت وقديم.. ولسنا أمام مقال هنا أو رسم «كاريكاتورى» هناك، ومن ثم فنحن فى حاجة إلى استراتيجية ثابتة ودائمة لمواجهة هذا العداء وهذه التهجمات.

والحقيقة الثانية: هى أن هذا الغرب - الذى تأتى منه أغلب هذه التهجمات ليس كتلة واحدة ولا موقفاً واحداً إزاء الإسلام.. صحيح أن الأكاذيب والافتراءات تملأ الكتب المدرسية الغربية - حتى لقد رُصدت هذه الأكاذيب فى مشروع بحثى أنجز فى ألمانيا، فبلغت ثمانية مجلدات!!

وصحيح أن هذه الأكاذيب تنتشر في الثقافة الشعبية الغربية - التي تصور المسلمين عبدة للثالوث!! وتصور رسول الإسلام (ﷺ) كاردينالاً كاثوليكيًا، رشح نفسه في انتخابات البابوية، فلما رسب أحدث انشقاقًا هو الأكبر والأخطر في تاريخ النصرانية!! إلى آخر مخزون ثقافة الكراهية السوداء في المجتمعات الغربية - إن كان له آخر - لكن.. ومع هذا.. فإن هناك عددًا كبيرًا من علماء الغرب ومفكريه قد قادتهم عقولهم إلى احترام الإسلام، والثناء على حضارته والإنصاف لتاريخ الأمة الإسلامية.

ولذلك: فعلينا أن نواجه الافتراءات الغربية بمشروع فكري نقدم فيه للغرب - وعلى نطاق واسع - شهادات هؤلاء العلماء والمفكرين الغربيين المنصفة للإسلام، وذلك من باب (وشهد شاهدٌ من أهلها). فالأمر المؤكد أن هذه الشهادات ستكون أجدى والفعل في كشف الزيف الذي تمثله حملات العداء والتشويه للإسلام.

والحقيقة الثالثة: هي أن أفكار الجمود والتقليد والتعصب والعنف، التي لا تخلو منها مجتمعاتنا الإسلامية، يسلط أعداؤنا عليها كل الأضواء، بل ويبالغون في تصويرها، حتى تغطي على تيار الوسطية والاستنارة والاعتدال في الفكر الإسلامي - وهو التيار الأوسع والأعرض والأعمق -

وذلك لتشويه كامل الصورة الإسلامية، ولإخافة الشعوب الغربية من الإسلام، فتنخرط وراء حكوماتها الاستعمارية في الحرب على عالم الإسلام.. وفي مواجهة ذلك، علينا أن نقدم للإنسان الغربي مشروعًا للتعريف بالإسلام، تترجم فيه الفكر الوسطي الإسلامي، وأن تقدم هذا المشروع المؤسسات الإسلامية المعروفة بالوسطية والتاريخ العريق - مثل الأزهر الشريف -، وذلك لتقول لهؤلاء الآخرين: هذا هو الإسلام، لمن أراد أن يعرف حقيقة الإسلام.

والحقيقة الرابعة: هي أن هناك علاقة جدلية بين «الدفاع» و«الهجوم»، وإلا كان «الدفاع» غير «الاعتذار».. فإن علينا، ونحن ندافع عن الإسلام إزاء التهجمات التي توجه إليه، والإساءات التي توجه إلى رسولنا (ﷺ)، وخاصة من دوائر الهيمنة - السياسية والإعلامية - الغربية.. علينا - ونحن نعرف الآخرين بحقائق سماحة الإسلام وعدالته - أن نتخذ موقف الهجوم على الفكر العنصري والدموي الذي تزخر به المواريث الدينية والحضارية لدى هؤلاء الغربيين الذين يهاجمون الإسلام، والذين يبصرون «القشة» في عيون غيرهم، ويتعامون عن «الأخشاب والأشواك» التي تمتلئ بها عيونهم! وعلى الذين ينتقدون «الخطاب الديني الإسلامي» أن ينظروا - أولاً - إلى خطاباتهم الدينية والثقافية الطافحة بالعنصرية والدموية والاستعلاء، والتمركز حول الذات وإنكار

الاعتراف بالآخرين

لذي نعيش فيه

[illegible]

حروب السودان

[illegible]

في هذا العصر ؟!

* * *

فصل جديد .. وليس لآخر!

[illegible]

والسلامة في -كوبنهاجن- عاصمة الدانمارك - وتعميم

[illegible]

العربية لمقدسات الإسلام!

(١٣٩١م)

١٧٩٨م)

[illegible]

أوروبا.[illegible]

* * *

[illegible]

العربي أو العالم العربي.

[illegible]

عهد وسيط، صدر الإسلام

الإنسان العربي.

والعلم العربي

العقائد والمقدسات

• • •

[illegible]

١

[illegible]

رسول الإسلام (ﷺ)

[illegible] ما من الكعبة واعتمرت [illegible]

[illegible]

المسيحية ..

[illegible]

[illegible] الإسلامي

«حرية التعبير».

• • •

٢

[illegible]

أبولين Apollin

٢ - وتيرفاجنت Tervagant

٣ - ومحمد Mahamed (١)

● ● ●

٣

[illegible]

(١) [illegible] ص ٣٤ [illegible]

• ***

التنوير العربي[1]

[1] مرجع سابق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جمال مدير الأعمال [illegible] أعمال "الكلية" [illegible]

المسيحيين عليه.!! »

عن هذا القرآن الكريم

الكريم

قديم، وثابت، وطويل

• • •

٧

الإسلام

بحرية وعشق في سلام.(١)

* * *

٨

٥٨٩هـ / ١١٣٧ - ١١٩٣م)

• • •

٩

[illegible]

والقوة بصحته وبراحيه.

[illegible]

متباينين وأشكال متعددين.

[illegible] الشيطان [illegible]

• • •

(١٠)

[illegible]

١٨٨٩ - ١٩٦٦م) فصالي

١١

عسر لتدريج الاصابع قد ثعار

[illegible]

[illegible] (١٧٦٩ - ١٨٣٢م)، [illegible]

[illegible]

[illegible]

• • •

١٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يصلح للعربية من ألسنتهم».

وحسب سياسي حر فقال

حسرة الإسلام بهذه الديار

فقال

لا يحسن

عروة مروة ١٩٧٣م

١٣

[illegible]

عبر التصوير في الفضائيات

[illegible]

فيهم الأطفال والنساء

يقدسون ...

القرآن الكريم!!

وصمموا ذلك ببغداد - في ... ٢٠٠٦م عندما اقتحم

• • •

١٤

ليموت من اجل هذا الاله!!

عسكري - هيقول

• • •

١٥

[illegible]

ولا حرج

[illegible]

[illegible]

[illegible]

• • •

١٦

صحيفة (مصر) القاهرة في ٢٤/ ١١

[illegible]

[illegible]

لكم كما همهمت أن أحمل بهم.

[illegible]

عليهم [illegible]

[illegible]

ومقدسات المسلمين؟!

* * *

١٨

[illegible]

[illegible]

[illegible] لعموم نصارى

[illegible]

[illegible]

بالإزراء لو صح للآخرين...

[illegible]

[illegible] لإسلامية قيماً ربانية!!

[illegible] دون الآخرين!

وثبت . وله تاريخ!

لكنهم ليسوا سواء

[illegible]

لابدي والمتشابه فيه الأبدي».

[illegible]

ردًا على افتراءات الأوروبيين

[illegible]

فهو قرآن عربي مبين».

[illegible]

وبالتالي فهو وحي».

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عبد الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من الوحي...

[illegible]

* * *

[illegible] طبعة القاهرة مكتبة الأسرة [illegible]

[illegible]

وتتعلم

بها ... إذن ... معركة لها تاريخ.

[illegible]

تحت الإسلام

وربما ... الحل والعلاج لدى

... العقيدة ... [illegible]

الإسلامي [illegible]

[illegible]

العربية المحبة والمهمة.

[illegible]

الإسلامي.. وتعظيم إمكانات وأوراق الضغط التي تملكها الأمة الإسلامية لن يحترمنا الآخرون بأي حال من الأحوال.

• • •

تلك هي «المشكلة.. والداء».. وهذا هو «الحل والدواء».

وصدق الله العظيم: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤) وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١١٣ - ١١٥) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٦، ٣٧)، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٧) يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف: ٧ - ٩).

• • •

المراجع

(لمزيد من الحقائق والتفاصيل حول موضوع الدراسة، يمكن الرجوع إلى كتبنا)

١ - الغرب والإسلام، أين الخطأ؟ وأين الصواب؟ طبعة مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م.

٢ - الإسلام والآخر: من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟ طبعة مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م.

٣ - في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام، طبعة مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٣م.

٤ - الإسلام في عيون غربية، طبعة دار الشروق ٢٠٠٥م.

٥ - الأصولية بين الغرب والإسلام، طبعة دار الشروق ١٩٩٨م.

٦ - الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية، طبعة دار الشروق ٢٠٠٢م.

٧ - الغرب والإسلام، طبعة نهضة مصر ١٩٩٧م.

٨ - الحضارات العالمية: تدافع أم صراع؟ طبعة نهضة مصر ١٩٩٨م.

٩ - صراع القيم بين الغرب والإسلام، طبعة نهضة مصر ١٩٩٧م.

١٠ - مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، طبعة نهضة مصر ٢٠٠٠م.

١١ - مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، طبعة نهضة مصر ١٩٩٩م.

١٢ - ابن رشد بين الغرب والإسلام، طبعة نهضة مصر ١٩٩٧م.

١٣ - الغارة الجديدة على الإسلام، طبعة دار الرشاد ١٩٩٨م.

١٤ - الغزو الفكري: وهم أم حقيقة؟ طبعة دار الشروق ٢٠٠٣م.

١٥ - سقوط الغلو العلماني، طبعة دار الشروق ٢٠٠٣م.

١٦ - الإسلام بين التنوير والتزوير، طبعة دار الشروق ٢٠٠٢م.

١٧ - التفسير الماركسي للإسلام، طبعة دار الشروق ٢٠٠٢م.

١٨ - هذا هو الإسلام - سلسلة صدرت فيها خمسة كتب - طبعة مكتبة الشروق الدولية ٢٠٠٦م.

الفهرس

هذه الدراسة، لماذا؟ ٥
تمهيد ٧
فصل جديد.. وليس الأخير! ١٤
ليس غربًا واحدًا ١٨
عداء.. وإهانات لها تاريخ ٣٦
لكنهم ليسوا سواء ٥٦
وبعد ٦٠
مراجع ٦٣
الفهرس ٦٤

هذا الكتاب

فصل جديد .. وليس الأخير في مسلسل العداء الغربي للإسلام، وتعمد إهانة مقدساته، وفي المقدمة منها رسوله العظيم، وقرآنه الكريم، وهو يوضح أن هذا العداء والافتراء له تاريخ سابق حتى على علمنة الفكر الغربي والمجتمعات الغربية.

وليس المقصود من هذه الدراسة أن تكون «دعوة لكراهية الغرب»، وإنما هي جهد مخلص لمعالجة جذور «الكراهية» التي تنميها وترعاها مؤسسات الهيمنة الغربية ضد الإسلام.

وتسلط الدراسة الضوء على الوقائع التي تسمم العلاقات بين الغرب والإسلام، والتي تجعل الحوار بينهما أشبه ما يكون «بحوار الطرشان».

تطلب من : مركز الاعلام العربي
ص ب : ٨٣ الهرم - الجيزة - مصر ت : 202/3833361 - 202/3844422 ت/ف : 202/3851751
البريد الالكتروني [illegible]